في الحدث

▪ حازم مبيضين

الأردن.. الحراك مستمر

لن يكون مفهوماً استنكاف الاخوان المسلمين في الأردن، عن المشاركة في الانتخابات البرلمانية المقبلة، بعد أن رد الملك قانون الانتخابات الجديد، الذي أقرته السلطة التشريعية بغرفتيها، ليتم تعديله بما يتناسب مع المطالب الشعبية أولاً، ومع تطلعات القوى السياسية التي ترفض مبدأ الصوت الواحد معدلاً، وتتطلع لقانون يضمن تمثيلاً سياسياً حقيقياً، ويفضي إلى برلمان قادر على المراقبة والمحاسبة والتشريع، وليس مجرد برلمان خدماتي يقتصر عمل النائب فيه على التوسط لدى السلطة التنفيذية، لتمرير بعض المصالح الجهوية أو حتى الفردية، وتقف فيه السلطة التشريعية موقفاً نديا، وليس ذيلياً، مع باقي السلطات، إنفاذاً لأحكام الدستور،وتحقيقاً للمصلحة الوطنية العليا، التي يجب أن تظل هاجس الجميع وهدفهم.

سمعنا بعض الأصوات، التي اعتدنا سماعها مرتفعة، وهي تحاول التصعيد بمطالبتها بتعديلات دستورية، قبل المشاركة في الانتخابات المقبلة، التي ظلت مطلباً طبع الحراك الشعبي خلال العام الفائت، وبما يوحي بمحاولة لوضع العصي في دواليب العملية الإصلاحية، أو تفكيراً غريباً بوضع العربة قبل الحصان، ولا نشك أن هناك من العقلاء من سيضع حداً لهذه الأصوات، التي تتطلع إلى مكاسب حزبية، ليس سراً أنها ضيقة، متجاوزة المصلحة الوطنية، في رهان على الربيع العربي، الذي أنتج بعضه أنظمة لم نتبين بعد خيرها من شرها، وإن كنا نلاحظ تراجعاً في خطابها، الذي أوصلها إلى كراسي الحكم والسلطة.

هذه المرة جاء الحراك الإيجابي من أعلى قمة الهرم، استجابة لقناعة مؤكدة، بضرورة المضي في العملية الإصلاحية إلى غاياتها، مثلما هو استجابة لنبض الشارع، وعن وعي وفهم وإدراك لطبيعة المرحلة، التي تستوجب تغييرات في البنية الأساسية للدولة الأردنية،وهي تغييرات تحمل في مضمونها الطابع الإيجابي، وتبتعد عن الفكر الانقلابي، الذي لم ينتج في عالمنا العربي غير الخراب والتسلط، ونحن على يقين أن هذا الحراك القادم من فوق، يتناغم مع الحراك الشعبي، ويلبي مطالبه،حتى وإن لم يكن مرضياً بالكامل لبعض أصحاب الأجندات، التي تظن في ذاتها القدرة على لي ذراع السلطة والمجتمع في آن معاً.

يقف الأردنيون اليوم على أعتاب مرحلة جديدة، يبدو مؤكداً فيها ضرورة تضافر جميع الجهود لإنجاح العملية الاصلاحية، وهي مرحلة لم تعد صالحة للمماحكات، مثلما أنها لن تكون الأخيرة في عمر الدولة، التي شهدت على مر تاريخها تغييرات جذرية، تتناسب مع التطورات، ولم تتوقف يوماً جامدة عند حدود النصوص، حتى لو كانت دستورية، انطلاقاً من فهم أن الجمود في عمر الدول يساوي الموت، ومن قناعة أن التطور هو الثابت الوحيد، وان الخاسر هو من يفوته القطار، وليس امتثالاً لأصحاب الأصوات المرتفعة، والحناجر التي لا تتقن غير الصراخ، وندرك أن أي تشريع لن يكون مرضياً للمواطنين كافة، لكننا سنقبل بأي قانون يرضي الأكثرية، امتثالاً لقناعات ديمقراطية تفرض ذلك.

تظاهرات خلال تشيع قتلى في سوريا (ا.ف.ب)

انفجارات تهز دمشق و"مجزرة" جديدة بدوما

□ دمشق / CNN

دوت أصوات سلسلة انفجارات قوية في أنحاء مختلفة من العاصمة السورية دمشق، في وقت مبكر من صباح امس الجمعة، في الوقت الذي أفادت فيه مصادر بالمعارضة بارتكاب القوات الموالية لنظام الرئيس بشار الأسد، "مجزرة" جديدة في "دوما" بريف دمشق، أسفرت عن سقوط ٤٤ قتيلاً، بينهم عدد كبير من الأطفال والنساء.

وقالت لجان التنسيق المحلية، إحدى كبرى جماعات المعارضة العاملة من داخل سوريا، إن دوي انفجارات ضخمة سُمع في عدد من أحياء دمشق صباح الجمعة، وأشارت إلى أن أصوات الانفجارات دوت في أجواء العاصمة لأكثر من ثلاث ساعات، وذكرت أنها "ما زالت مستمرة حتى اللحظة"، وذلك حتى إعداد هذا التقرير.

كما أفادت اللجان المحلية باشتعال حرائق في بعض المنازل، وحالات نزوح كبيرة لأهالي بلدة "الغارية العربية"، بمحافظة درعا، بعد قصف القاعدة الصاروخية المتواجدة في شرقي "خربة غزالة"، فيما اندلعت اشتباكات عنيفة بين الجيش النظامي ومسلحي "الجيش السوري الحر"، في مناطق متفرقة بدير الزور، مما أسفر عن سقوط عدد غير معروف من الضحايا.

تأتي أحدث موجة من الانفجارات التي تضرب العاصمة السورية، بعد ساعات على وقوع انفجارين في مرآب القصر العدلي (وزارة العدل) بمنطقة "المرجة" وسط دمشق، في وقت سابق الخميس، فيما لم تنفجر عبوة ناسفة ثالثة، وذكر التلفزيون السوري أن الأضرار اقتصرت على سقوط ٣ جرحى، بالإضافة إلى خسائر مادية.

من جانبها، قالت وكالة الأنباء السورية "سانا" إن "مجموعة إرهابية مسلحة"، وهو الاسم الذي يطلقه نظام دمشق على مسلحي المعارضة، اغتالت الدكتورة أحلام عماد، الأستاذة في كلية الهندسة البتروكيميائية بجامعة "البعث"، في بلدة "الحصن"، بريف حمص أمس الاول الخميس، وأضافت أن عملية الاغتيال تأتي "في إطار استهدافها للكفاءات الوطنية."

ونقلت الوكالة الرسمية عن مصدر في المحافظة قوله إن "المجموعة الإرهابية اقتحمت منزل الدكتورة عماد، وقامت بإطلاق النار عليها، وعلى أفراد عائلتها، مما أدى إلى استشهادها على الفور، مع أمها وأبيها وثلاثة من أبناء أختها"، وأضاف المصدر أن "أهالي الحي، الذي تقيم فيه الدكتورة عماد، أخبروا الجهات المعنية عن الحادثة."

وأضاف المصدر، الذي لم تكشف الوكالة الحكومية عن هويته، أن "الجهات المختصة" اشتبكت مع "الإرهابيين"، الذين اتهمهم بارتكاب "المجزرة"، مما أدى إلى مقتل ١٠ منهم، بينهم اثنان من "جنسيات عربية"، بالإضافة إلى إصابة أكثر من ٢٠ آخرين.

يُشار إلى أن CNN لا يمكنها التأكد بشكل مستقل من الأوضاع الميدانية في سوريا نظراً لرفض السلطات السورية السماح لها بالعمل على أراضيها.

تأتي هذه التطورات قبل ساعات من اجتماع دولي مرتقب بمدينة جنيف اليوم السبت، للبحث في خطة انتقالية مقترحة لنقل السلطة في سوريا، بمشاركة الدول الأعضاء في مجلس الأمن، إضافة إلى أطراف دولية وإقليمية أخرى، بهدف إنهاء أعمال القتل المتواصلة في سوريا، والتي أسفرت عن سقوط ما يقرب من ١٥ ألف قتيل.في غضون ذلك، توجهت وزيرة الخارجية الأمريكية، هيلاري كلينتون، إلى روسيا امس الجمعة، حيث من المقرر أن تلتقي نظيرها الروسي، سيرغي لافروف، في مدينة سانت بطرسبرغ، لبحث تطورات الأوضاع الراهنة في سوريا، ودعوة موسكو إلى وقف صادراتها من الأسلحة إلى نظام الأسد.

ومن المقرر أن يشارك لافروف، بالإضافة إلى نظيرته الأمريكية، في الاجتماع الطارئ، الذي يُعقد في جنيف اليوم السبت، برئاسة المبعوث المشترك للأمم المتحدة وجامعة الدول العربية إلى سوريا، كوفي عنان، وهو الاجتماع الذي عبر الأمين العام للمنظمة الأممية، بان كي مون، عن أمله في أن يشكل "نقطة تحول" في الجهود الدبلوماسية الرامية لتسوية الأزمة السورية.

ليبيا تتعلم الديمقراطية وتستعد لأول انتخابات في نصف قرن

□ طرابلس / رويترز

في فناء صغير لدار رياض للاطفال في العاصمة الليبية طرابلس تجمعت نحو ٢٠ امرأة ليستمعن الى خطاب ماجدة الفلاح التي تشرح برنامجها في أول انتخابات تجري في ليبيا منذ نحو نصف قرن.

قدمت الفلاح (٤٦ عاما) وهي طبيبة محجبة نفسها والحزب الذي تمثله. وحين فتحت باب النقاش انهالت عليها الاسئلة لا عن سياسة حزبها بل عن تجربة التصويت الجديدة على الليبيين.

سألتها امرأة "ماذا سيحدث تحديدا حين نتوجه الى لجنة الانتخاب. كم عدد من سننتخبهم؟"

وتساءلت أخريات عن دور المجلس المنتخب ودور الاحزاب السياسية في الحكومة. ورغم انها تخوض الانتخابات كمرشحة عن الاخوان المسلمين وهي جماعة قوية الا انه لم يكن يحيط بها مديرون لحملتها الانتخابية يخططون لها كل خطوة كما لم يكن هناك مكبرات للصوت ولا لافتات أو بالونات.

وبعد نحو عام من اسقاط الليبيين للقذافي بدعم من قوات حلف شمال الاطلسي يستعدون الان لانتخاب مجلس يضم ٢٠٠ عضو يساعد في وضع دستور جديد لليبيا الجديدة التي يأملون في بنائها.

ومن المتوقع ان تحقق جماعة الاخوان المسلمين الاكثر خبرة سياسية والافضل تمويلا نتائج طيبة في الانتخابات بعد ان تلقت دفعة من النجاح الذي حققه الاسلاميون في مصر.

وهناك أيضا في المشهد بوضوح جماعة الوطن التي يقودها قائد الميليشيا السابق عبد الحكيم بلحاج كما يلقى ائتلاف محمود جبريل شعبية بين الليبيين الذين بهرتهم مهاراته السياسية التي تبدت خلال الانتفاضة.

لكن من المتوقع ان تأتي القواعد الانتخابية بمجلس تهيمن عليه جماعات متفرقة من المستقلين الذين يمثلون مصالح مختلفة لا ايديولوجيات ثابتة.

وبينما سجل ٢,٧ مليون ناخب اسماءهم في السجلات الانتخابية اي نحو ٨٠ في المئة ممن يحق لهم الانتخاب في ليبيا تبذل الاغلبية جهدا لتعلم قواعد اللعبة الديمقراطية قبل أيام معدودة من تطبيقها في الانتخابات التي تجري في السابع من يوليو تموز.

وقالت فوزية مسعود وهي مدرسة "تحت حكم القذافي تعلمنا ان اعضاء الاحزاب السياسية خونة، الان نتعلم ما هو الحزب وماذا يفعل وكيف تجرى الانتخابات. لم نفعل هذا من قبل ونشعر بالحماس."

وعلى خلاف مصر وتونس حيث كانت تجرى انتخابات صورية تهمش فيها المعارضة الجادة ويعاد فيها انتخاب الزعماء بأكثر من ٩٠ في المئة من الاصوات كانت آخر مرة يتوجه فيها الليبيون الى صناديق الاقتراع عام ١٩٦٤ تحت حكم الملك ادريس السنوسي الذي أطاح به القذافي بعد خمس سنوات. وطوال حكم القذافي الذي استمر ٤٢ عاما كانت الاحزاب السياسية محظورة ولا توجد فعليا مؤسسات سياسية.

وبالنسبة لمعظم الليبيين سيكون السابع من يوليو أول مرة يدلون فيها بأصواتهم. واضطرت اللجنة الانتخابية التي تعاني من نقص في العاملين والاموال الى تأجيل الانتخابات من موعدها الأصلي في ١٩ يونيو حزيران وبذلت جهدا كبيرا لشرح النظام الجديد للعملية الانتخابية.

وقالت فاطمة جليدان (٤٧ عاما) التي حضرت خطاب مرشحة الاخوان الاسبوع الماضي "نريد لقاءات حاشدة ومؤتمرات وأناسا يمرون على المنازل ليعلموا الناس البسطاء الانتخابات.

"الإعلام لا يقوم بما يكفي لتعليم الناس دور المجلس الوطني او كيف يختارون من مرشحي القوائم الحزبية او المستقلة."

ووسط هذا الارتباك تبدو العاصمة الليبية هادئة بشكل غريب قبل اسبوع واحد من الانتخابات. فقد بدأت للتو الحوائط تمتلئ بملصقات مرشحين علت على وجوههم ابتسامات عريضة.

لم يكن هناك عدد كبير من اللافتات ولم تشهد المدينة تجمعات حاشدة صاخبة تنطلق فيها مكبرات الصوت لتعدد محاسن الاحزاب المتنافسة.

ويصعب تخيل ان هناك أكثر من ٣٠٠٠ مرشح يخوض الانتخابات.

وزادمن الارتباك تعقيد النظام الانتخابي الذي يمزج بين النظام الفردي والتمثيل النسبي. ويخوض نحو ٢٥٠٠ مرشح بالنظام الفردي ويتنافسون على ١٢٠ مقعدا وستذهب الثمانون مقعدا الباقية لمرشحي القوائم الحزبية.

ونظرا لتأخر بدء الحملة الانتخابية قبل ايام معدودة من الاقتراع سيبذل الليبيون جهدا كبيرا للتعرف على المرشحين البارزين كما يحاول المحللون تحديد من سيكون في الصدارة.

وقالت حنان صلاح من هيومن رايتس ووتش في ليبيا ان الحملة الانتخابية لا وجود لها لا في طرابلس وحدها بل ايضا في المناطق النائية.

وأضافت ان هناك نقصا في المعلومات عن المرشحين وعن الكيانات الحزبية والأهم من ذلك ما يمثله هؤلاء المرشحون وما هي أجنداتهم السياسية.

وبدأت الحملات الانتخابية تنشط مع اقتراب يوم الاقتراع لكنها قد لا تكون كافية لتمكين الناخبين من القيام باختيارات مدروسة.

وقد يشعر البعض ببساطة بالخوف من التوجه الى اللجان الانتخابية بينما يسعى حكام ليبيا المؤقتون الى فرض هيمنتهم على عشرات الميليشيات التي شاركت في الاطاحة بالقذافي وتسعى الان الى الظفر بنصيب في السلطة.

ومع غياب الوعي بين الناخبين ومخاوف امنية حقيقية يخشى خبراء من ان يضر ذلك بشرعية التجربة الديمقراطية في ليبيا.

وقال ايان سميث رئيس المؤسسة الدولية للأنظمة الانتخابية في ليبيا "هناك قدر كبير من العصبية والقلق في العملية. الكل يريد لها ان تجري بشكل جيد ولذلك يتوخى الناس قدرا من الحذر وهم يتحركون قدما.

"لا يوجد احتمال لفشل الانتخابات بل الأمر متعلق بالجودة في مستوى الشرعية."

وأضاف "الإرادة السياسية موجودة والناخبون سيحضرون كل ما نريده ان نبذل كل ما هو ممكن لنضمن دقة النتائج وان تعكس إرادة الشعب.

السودان يستعد لاحتجاجات حاشدة وسط تهديدات بقمعها

□ الخرطوم / BBC

دعا ناشطون سودانيون لاحتجاجات شعبية واسعة امس الجمعة، للمطالبة برحيل الرئيس عمر البشير، بعد إجراءات تقشفية اتخذتها الحكومة لحل الأزمة الاقتصادية بالبلاد، في استمرار لاحتجاجات شهدتها مناطق مختلفة من العاصمة السودانية، وسط إدانات دولية لقمع حكومة الخرطوم للتظاهرات.

وكانت التظاهرات قد انطلقت باحتجاجات محدودة لطلاب بعض الجامعات بالخرطوم في ١٦ يونيو/ حزيران الجاري، واتسعت رقعتها لتشمل عددا من المدن السودانية، منها القضارف وكسلا. ودعا ناشطون، على مواقعهم على الإنترنت، السودانيين للخروج امس الجمعة، تحت شعار «جمعة لحس الكوع»، احتجاجاً على الأوضاع الاقتصادية المتردية، وللمطالبة بالتغيير. وأشار ناشطون لانتشار ملحوظ لعناصر الأمن السوداني، بجانب "الرباطة" – تعريف سوداني يقابل "الشبيحة" و"البلطجية" في دول عربية أخرى – في شوارع الخرطوم. وتصاعدت الدعوات لرحيل البشير عن الحكم بعد نحو ٢٣ عاماً في السلطة، مع تدهور الوضع الاقتصادي الذي أجبر الحكومة على إجراء خفض كبير في النفقات ورفع الدعم عن الوقود، ما أدى إلى ارتفاع كلفة المعيشة. ووصف الرئيس السوداني المحتجين بأنهم "قلة"، و"شذاذ الآفاق"، وهدد بإنزال "مجاهدين حقيقيين" للتصدي لهم. وقال شهود عيان إن قوات الأمن السودانية استخدمت الرصاص المطاطي والغاز المسيل للدموع، مع تلقيها لأوامر من الحكومة بسحق الاحتجاجات.

وقالت الأمم المتحدة إن السلطات السودانية احتجزت قادة المعارضة وأجبرتهم على توقيع تعهدات بعدم المشاركة في أي احتجاجات.

وذكرت، نافي بيلاي، رئيسة مفوضية حقوق الإنسان بالأمم المتحدة: "الغاز المسيل للدموع، والرصاص المطاطي والذخيرة الحية، بجانب عمليات القمع العنيفة الأخرى، لن تحل شكاوى واستياء الشعب فيما يخص عدم تمتعه بحقوق سياسية ومدنية واجتماعية واقتصادية."

وكانت الولايات المتحدة قد أدانت قمع الحكومة السودانية للمتظاهرين، وقالت الناطقة باسم الخارجية الأمريكية، فيكتوريا نولاند: "حكومة تحترم حقوق مواطنيها بحق التعبير الحر والتجمع السلمي لرفع شكاواهم لا تتجاوب مع مثل هذه الاحتجاجات باستخدام القوة غير الضرورية."وتردت الأوضاع الاقتصادية في السودان منذ انفصال الجنوب في يوليو/ تموز الماضي، حيث يقع ٧٠ في المائة من احتياطات النفط داخل حدوده، وبلغ معدل التضخم ٣٠ في المائة، ما دفع الحكومة السودانية لتبني تدابير صارمة، منها رفع الدعم عن الوقود، وزيادة الضرائب.

في المقابل، تعهد المحتجون بمواصلة الاحتجاجات حتى اليوم السبت، ٣٠ يونيو/ حزيران، الذي يصادف الذكرى الـ٢٣ لتولي الحزب الحاكم السلطة، كما رفعوا دعوات لعصيان مدني.

ويشار إلى أن مظاهرات الجمعة الأولى، التي نظمت الأسبوع الماضي، قد خرجت تحت اسم جمعة "الكتاحة"، وهي كلمة سودانية تعني "الرياح العاتية المصحوبة بالغبار."

مرسي يؤدّي اليمين أمام الدستوريّة ويخاطب الأمّة

□ القاهرة / ا.ف.ب

حسمت رئاسة الجمهورية في مصر الجدل حول مكان وموعد أداء الرئيس المنتخب، الدكتور محمد مرسي، اليمين الدستورية، حيث أعلنت في وقت متأخر من مساء الخميس الماضي، أن مرسي سيقوم بأداء القسم أمام المحكمة الدستورية العليا، صباح السبت، قبل أن يوجه خطاباً إلى الأمة، من مقر جامعة القاهرة.

وذكر بيان صادر عن رئاسة الجمهورية، أوردته وكالة أنباء الشرق الأوسط الرسمية، أن الرئيس المنتخب سيتوجه في الساعة الحادية عشرة من صباح اليوم السبت ٣٠ يونيو/ حزيران الجاري، إلى مقر المحكمة الدستورية العليا، وذلك لأداء القسم أمام الجمعية العمومية للمحكمة الدستورية العليا.

وأضاف البيان أن الدكتور مرسي سيتوجه بعد أداء اليمين الدستورية، إلى قاعة الاحتفالات الكبرى بجامعة القاهرة، ليلتقي مع القيادات الشعبية والتنفيذية والنقابية والحزبية، للاحتفال بتنصيب أول رئيس منتخب لمصر، بعد ثورة ٢٥ يناير/ كانون الثاني من العام الماضي، والتي أطاحت بنظام الرئيس السابق، حسني مبارك.

ومن المقرر أن يلقي الرئيس مرسي "كلمة إلى الأمة"، يوضح فيها أبعاد المشهد السياسي الراهن، والقضايا المهمة والملحة في المرحلة المقبلة، وفق ما أورد موقع "أخبار مصر"، التابع للتلفزيون الحكومي، نقلاً عن وكالة الأنباء الرسمية.

وشهد الشارع المصري جدلاً واسعاً على مدار الأيام الماضية، حول المكان الذي سيقوم فيه الرئيس المنتخب بأداء اليمين الدستورية، حيث ينص الإعلان الدستوري "المكمل"، الصادر عن المجلس الأعلى للقوات المسلحة، الذي يتولى إدارة البلاد خلال المرحلة الانتقالية، بأن يتم أداء اليمين أمام المحكمة الدستورية.

في المقابل، تطالب بعض القوى السياسية، في مقدمتها جماعة "الإخوان المسلمون"، التي ينتمي إليها الدكتور مرسي، بأن يقوم الرئيس المنتخب بأداء اليمين أمام مجلس الشعب "المنحل"، بعد صدور قرار من المحكمة الدستورية ببطلانه.

إلى ذلك، أعلن الدكتور ياسر علي، القائم بأعمال المتحدث باسم الرئيس المنتخب، أن الأخير سيشارك في "مليونية الشعب المصري"، التي من المتوقع أن يشهدها ميدان التحرير وكل ميادين مصر الجمعة، حيث سيوجه كلمة من الميدان إلى "الشعب المصري العظيم، صاحب الانتصار في ثورة ٢٥ يناير."

مدير التحرير | رئيس القسم | مسؤول الصفحة | القسم الفني | قسم التصحيح